

## تفسير البحر المحيط

@ 291 \$ 1 ( سورة الملك ) 1 \$ مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ( { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \*  
الَّذِي خَلَقَ خَلْقَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ لِيُبْلِغَوكُمُ أَيَّامِكُمْ أَجْسَانُ عَمَلًا  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ \* الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَيِّبَاتٍ مَا تَرَى  
فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ \*  
ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّرْتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسئًا وَهُوَ  
حَسِيرٌ \* وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا  
رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ \* وَاللَّذِينَ  
كَفَرُوا بَرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبئسَ المَصِيرُ \* إِذْ أُلْقُوا  
فِيهَا سَمْعُوهَا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ \* تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ  
كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ \*  
قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ  
شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ \* وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ  
نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ \* فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا  
لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ \* إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ  
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ \* وَأَسْرُرُوا وَقَوْلِكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِِنَّهُ  
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ \* أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ  
\* هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْإِسْمَ رِضًا وَكَرْهًا فَامْسُوا فِي مَنَّاكِبِهَا  
وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ \* أَعْمَنْتُمْ مِّنَ السَّمَاءِ أَنْ  
يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ \* أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنَ السَّمَاءِ  
أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ \* وَلَقَدْ كَذَّبَ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ \* أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ  
فَوْقَهُمْ صَافًّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَانُ إِنَّهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ \* أَمْ مَنَ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنَ  
دُونِ الرَّحْمَانِ إِنَّ الْكُفَّارُونَ إِلَّا فِي عُرُورٍ \* أَمْ مَنَ هَٰذَا الَّذِي  
يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ \* أَفَمَنَ

يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ  
مُّسْتَقِيمٍ \* قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ  
وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ \* قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي  
الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ \* وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ \* قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ  
مُّبِينٌ \* فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ  
هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ  
وَمَنْ مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ \*  
قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِيَّاهُ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ  
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ  
يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ { ( 2 ) .

{ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \* الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ أَسْمَاءَ الْعَمَلِ وَهُوَ  
الْعَزِيزُ الْغَفُورُ \* الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ \* طِبَاقًا مَّا تَرَى  
فِي خَلْقِ الرَّحْمَانِ مِنْ تَفَاقُوتٍ فَاَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ \*  
ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّرَ تَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسئًا وَهُوَ  
حَسِيرٌ \* وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا  
رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ \* وَلِلَّذِينَ  
كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبئسَ الْمَصِيرُ \* إِذَا أُلْقُوا فِيهَا  
سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وهى تَفُورُ \* تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا  
أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ \* قَالُوا  
بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ  
إِن أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ \* وَقَالُوا { . .

هذه السورة مكية . ومناسبتها لما قبلها : أنه لما ضرب للكفار بتينك المرأتين

المحتوم لهما بالشقاوة ، وإن كانتا تحت نبين ، ومثلا للمؤمنين بأسية ومريم ، وهما  
محتوم لهما بالجنة ، وإن كان قوماهما كافرين . كان ذلك تصرُّفاً في ملكه على ما سبق  
قضاؤه ، فقال : { تَبَارَكَ } : أي تعالى وتعظيم ، { الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ } :  
وهو كناية عن الإحاطة والقهر ، وكثيراً ما جاء نسبة اليد إليه تعالى كقوله : {  
فَسُبِّحَٰنَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ } ، { بِيَدِكَ الْخَيْرُ } ، وذلك  
في حقه تعالى استعارة لتحقيق الملك ، إذ كانت في عرف الآدميين آلة للملك ، والملك هنا

هو على الإطلاق لا يبيد ولا يختل . وعن ابن عباس : ملك الملوك لقوله تعالى : { قُلِ  
اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ } ، وناسب الملك ذكر وصف القدرة والحياة ما يصح بوجوده  
الإحساس . ومعنى { خَلَقَ الْمَوْتَ } : إيجاد ذلك المصح وإعدامه ، والمعنى : خلق  
موتكم وحياتكم أيها المكلفون ، وسمى علم الواقع منهم باختيارهم بلوى وهي الحيرة ،  
استعارة من فعل المختبر . وفي الحديث أنه فسر { أَيْسُّكُمْ }